

دور التجارة الالكترونية في تعزيز الأداء الاقتصادي

(الولايات المتحدة – العراق أنموذجاً)

م.د. رجا خضير عبود موسى الربيعي

مديرية تربية بابل

المستخلص :

تستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على الإطار الفكري للتجارة الالكترونية بعدها انموذجاً حديثاً للتجارة دأبت عليه العديد من الدول المتقدمة ، ومحاولة التعرف على أهمية ودور هذه التجارة في دعم اقتصاديات دول العينة لاسيما ان هذه التجارة احتلت الحجم الأكبر من التعاملات الالكترونية بين قطاعات الاعمال ، وهي تعد من العناصر المهمة في تطوير الاقتصاد الفعال المعتمد على التكنولوجيا الحديثة في ظل تطور الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) مستعرضين أهمية التجارة الالكترونية في الولايات المتحدة ، والاستفادة من هذه التجربة عبر تطبيقها في الاقتصاد العراقي ، إذ ان الاقتصاد العراقي يعد من الاقتصاديات المهمة في المنطقة العربية عموماً وذلك لقدرته على الاستجابة السريعة للمعطيات العالمية كونه اقتصاداً ذات هيكلية متنوعة وواعدة إذا ما توفرت الخطط التنموية الشاملة والقادرة على النهوض به وخاصة إدخال التكنولوجيا الحديثة في مفاصل اقتصاده لاسيما التجارة الالكترونية إذ يمكن لها ان تحقق زيادة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي العراقي وما ينعكس ذلك على زيادة حجم التشغيل وتقليل البطالة وتطور البلد عبر تطوير كوادره الفنية العاملة وتطور برامج البحث والتطوير ...

Abstract

The present study aim to crystallize an intellectual farm about Electronic commerce , that is consider modern model for trade indpended from many modern country and we trying to knowledge for the importance of this in the developed economical the choosly countries , this trade takes largely volume for electronic business among the part business , it consider from the important elements in developed the active economic which depend on the technology beside the development of internet showing the important of Electronic-Commerce in the (USA) and usefully from this experiment by ablating in the Iraqi economic , the Iraqi economic from the importance economic in the Arabian land because his ability speeds for the taking because it contain different type structure is taking all growing planning which able to grow up especially the modern technology in the

parts of his economic , (Electronic commerce) which able to increase the (GDP) of Iraqi which effects increase the size of the employment and less the unemployment and developing the country through develop the workers and program developing .

المقدمة :

تحتل التجارة الالكترونية الحجم الأكبر من التعاملات الالكترونية بين قطاعات الاعمال وهي تعد من العناصر المهمة في تطوير الاقتصاد الفعال وركيزة مهمة في دفع الاقتصاد الحديث المعتمد على التكنولوجيا، وقد شهد العالم في الآونة الأخيرة اهتماماً متزايداً بالتجارة الإلكترونية (Electronic Commerce) كنتيجة حتمية وضرورية للتطورات والمستجدات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث لعبت ولا زالت تلعب الشبكة الدولية للمعلومات أو ما يعرف بالإنترنت دوراً رئيساً ومهماً كوسيط لاستكمال تنفيذ أعمال التجارة بشكلها الحديث والمعاصر . فقد حصل تحول كبير من الشكل التقليدي للتجارة إلى الشكل الالكتروني الحديث ، وأصبحت التجارة الالكترونية واقعاً ملموساً في ظل البيئة الحالية . وتسعى العديد من الدول إلى تعظيم دور التجارة الالكترونية خصوصاً في ظل المتغيرات العالمية والتحديات الجديدة ومن المتوقع ان يتعاظم دورها في المستقبل القريب نظراً لتأثير هذه التجارة على الأسواق وأداء المؤسسات وقدرتها التنافسية ، حيث يتوقع ان تكون التجارة الالكترونية هي أسلوب التجارة السائد بين المنظمات والأفراد خلال هذا القرن في أنحاء العالم كافة. من المعلوم ان التطور التقني الذي شهده العالم ، منذ بداية الألفية الثالثة ، قد احدث ثورة معلوماتية هائلة ، أطلق عليها تسمية "الثورة الصناعية الثالثة" أو "الموجة البشرية الثالثة" ، بعد الموجة الزراعية و"الثورة الصناعية" اللتين مرت بهما البشرية في تاريخها الطويل . ويتوقع الباحثون والمختصون في الاقتصاد ان تقود هذه الثورة المعلوماتية إلى قيام اقتصاد جديد يُطلقون عليه تسمية "اقتصاد المعلومات" (Information Economics) ، وهو اقتصاد يختلف في نوعيته وبنيته وآلياته ونظرياته عن الاقتصاد التقليدي ، ما يؤدي إلى إضافة قطاع اقتصادي جديد بجانب القطاعات الاقتصادية التقليدية المعروفة في المجالات الزراعية والصناعية والخدمية . وتوقعت دراسات قامت بها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ان يهيمن هذا الاقتصاد الجديد (اقتصاد المعلومات) على نحو 80 في المائة من حجم النشاط الإجمالي بحلول عام 2012م . وفي ظل التوقعات المتفائلة لهذا التحول من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد جديد فان هناك دلائل وإشارات تؤيد هذه التوقعات ، يمكن بيانها من خلال التعرف على بعض الآثار الاقتصادية التي تحققها التطبيقات العملية للتجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت ، والتي أضحت القوة الدافعة لاقتصاد المعلومات الجديد . أظهرت العديد من الدراسات الاقتصادية التي أجريت على التجارة الالكترونية ما يتمتع به هذا النوع من التجارة من أهمية ؛ فعلى سبيل المثال بلغ حجمها على مستوى العالم نحو 73.9 مليار دولار في عام 1998م ، وبعد أربعة أعوام أي في عام 2002م ازداد إلى نحو 1234 مليار دولار . في حين تشير مجموعة غارتنر (Gartner Group) ان حجم التجارة الالكترونية على مستوى العالم سينمو إلى 7 تريليون دولار عام 2004 ، في حين بلغ حجم التجارة الالكترونية في دول الخليج خاصة في السعودية والإمارات لعام 2005 نحو 170500 ، 59000 مليون دولار على التوالي ⁽¹⁾ . وفي ظل سعي

(1) لبنى القاسمي ، التجارة الالكترونية في دول الخليج (حقائق وتحديات) ، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع

العديد من الدول إلى الدخول في منظومة التجارة الالكترونية وإعطاء أهمية خاصة لها ، وبصفة خاصة في إطار تطبيق اتفاقيات منظمة التجارة العالمية ، حيث تسقط الحواجز الجمركية بين أسواق البلدان الأعضاء ، تعد التجارة الالكترونية مفتاح التصدير للدول النامية خلال الفترة المقبلة ، ما يفرض عليها الإسراع بتهيئة وتطوير نفسها للحاق بركب التجارة الالكترونية . وفي ظل التسابق التنافسي المحموم بين اقتصاديات العالم ، ومارست التجارة الالكترونية دور كبير في تطوير القدرة التنافسية للاقتصاد الأمريكي عبر احدث أنواع التقنية والتكنولوجيا .

أهمية البحث :

شهد العالم في الآونة الأخيرة اهتماماً متزايداً بالتجارة الالكترونية كنتيجة حتمية وضرورية للتطورات والمستجدات الحديثة في مجال (Electronic Commerce) تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إذ مارست الشبكة الدولية للمعلومات أو ما يعرف بالانترنت دوراً رئيساً ومهماً كوسيط لاستكمال تنفيذ اعمال التجارة بشكلها الحديث والمعاصر . فقد حصل تحول كبير من الشكل التقليدي للتجارة إلى الشكل الالكتروني الحديث ، وأصبحت التجارة الالكترونية واقعاً ملموساً في ظل البيئة الحالية . وتسعى العديد من الدول إلى تعظيم دور التجارة الالكترونية خصوصاً في ظل المتغيرات العالمية والتحديات الجديدة ومن المتوقع ان يتعاضد دورها في المستقبل القريب نظراً لتأثير هذه التجارة على الأسواق وأداء المؤسسات وقدرتها التنافسية، حيث يتوقع ان تكون التجارة الالكترونية هي أسلوب التجارة السائد بين منظمات والأفراد خلال هذا القرن في كافة أنحاء العالم . وتعد التجارة الالكترونية إحدى سمات الاقتصاد القائم على المعرفة ومن أهم التطبيقات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي يجب ان يهتم بها العراق كي يواكب البيئة الحديثة وما تفرضه من تطورات مماثلة في ازدياد الاهتمام بالتجارة الالكترونية . ونتيجة لذلك فان أهمية البحث تتجسد في محاولة الباحث التعرف على طبيعة التجارة الالكترونية وخصائصها ولمكانة العراق من تطبيقاتها والاستفادة منها في ظل توفر بنية تحتية قوية .

هدف البحث :

يتمثل هدف البحث في الاطلاع على الادب الخاص في التجارة الالكترونية بعدها احد المستجدات الحديثة في عولمة الاقتصاد . والتعرف على واقع وحجم التجارة الالكتروني والذي يمكن ان تساهم في رفع الأداء الاقتصادي لدول العينة .

مشكلة البحث :

في الوقت الذي نجد فيه الدول المتقدمة ومنها الولايات المتحدة والدول الأوربية قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال التجارة الالكترونية ، نرى من الجانب الآخر ان دول أخرى ومنها العراق متأخرة في هذا المجال ولم تستطع استيعاب فكرة وأهمية المعلومات إلا في الآونة الأخيرة مما جعل منظمات الاعمال والشركات تعاني من تخوف وقلق من استخدام التجارة الالكترونية ، ناهيك عن حاجة الأفراد إلى التأهيل والتدريب والدورات للتعامل مع هذه التقنية .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها (وجود امكانية كبيرة متاحة للعراق لتطوير ادائه الاقتصادي عبر تجربة التجارة الالكترونية فيما لو توافرت البنية التحتية اللازمة لاستخدامها مقارنة مع الولايات المتحدة) .

هيكلة البحث :

لأجل تحقيق هدف البحث وجدنا من المناسب تضمين الدراسة ثلاثة مباحث الأول تضمن التجارة الالكترونية جوانب مفاهيمية ، أما المبحث الثاني فقد تناول دور التجارة الالكترونية في تفعيل الأداء الاقتصادي الأمريكي فيما تضمن المبحث الثالث التجارة الالكترونية في العراق رؤى ومستقبل.

المبحث الأول

التجارة الالكترونية جوانب مفاهيمية

التجارة الالكترونية مدخل تاريخي :

إن ظهور التجارة الالكترونية جاء تطوراً طبيعياً بتطور الانترنت وانتشاره والانترنت ليس وليد الأعوام القليلة الماضية وإنما يرجع ظهوره إلى الستينات من القرن الماضي بعد إطلاق أول قمر صناعي روسي عام 1957 ومنذ عام 1973 إلى بداية عقد التسعينات ظهرت العديد من الشبكات التي حاولت الربط بين أكثر من شبكة وبدا العمل بنظام الويب (www) في عام 1992 ومع ظهور الويب وانتشاره توسع استخدام الانترنت وبدا التعامل التجاري يتسع عبر الشبكة ومن هنا ظهور التجارة الالكترونية ولقد تطورت التجارة الالكترونية عبر ثلاثة أجيال⁽²⁾.

أ. الجيل الأول عام 1996 وقد بدأ هذا الجيل بالاعتماد على إنشاء صفحة موقع الويب وتقديم بعض العروض والمنتجات .

ب. الجيل الثاني عام 1998 تم إدخال بعض التعديلات على الجيل الأول مع إجراء بعض عمليات البيع عبر الانترنت .

ت. الجيل الثالث (بداية القرن الحالي) ويركز هذا الجيل بشكل أساسي على تلبية احتياجات العميل المختلفة علماً أن ذلك يتطلب توفير الطرق المساعدة على الدفع الالكتروني وتحديث القوانين بما يتلائم مع العمال الالكتروني .

أولاً : مفهوم التجارة الالكترونية (Electronic Commerce Concept)

تعد التجارة الالكترونية واحدة من التعابير الحديثة والتي أخذت بالدخول إلى حياتنا اليومية حتى إنها أصبحت تستخدم في العديد من الأنشطة الحياتية والتي هي ذات ارتباط بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . التجارة الالكترونية تعبير يمكن أن نقسمه إلى مقطعين ، حيث أن الأول ، وهو التجارة (Commerce) والتي تشير إلى نشاط اقتصادي يتم من خلال تداول السلع والخدمات بين الحكومات والمؤسسات والأفراد وتحكمه عدة قواعد وأنظمة يمكن القول بأنه معترف بها دولياً ، أما المقطع الثاني الالكتروني (Electronic) فهو يشير إلى وصف لمجال أداء التجارة ، ويقصد به أداء النشاط التجاري باستخدام الوسائط والأساليب الالكترونية مثل النت والتجارة الالكترونية مفهوم جديد يشرح عملية بيع أو شراء أو تبادل المنتجات والخدمات والمعلومات من خلال شبكات كمبيوترية ومن ضمنها الانترنت ، وتعد التجارة الالكترونية أحد ثمار الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم ، كما تمثل واحداً من موضوعي ما يعرف بالاقتصاد الرقمي (Digital Economy) والذي يقوم على حقيقتين التجارة الالكترونية (Electronic Commerce) وتقنية المعلومات (Information Technology IT) والتي باتت تؤثر بلا شك على مختلف الأنشطة الاقتصادية⁽³⁾، نظراً لما تمثله من استثمار في الطاقات الذهنية والقدرات الفكرية

(2) محمد سمير احمد ، التسويق الالكتروني ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الاولى ، عمان ، 2009 ، ص156 .

(3) عامر محمد خطاب ، التجارة الالكترونية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية الاولى ، عمان ، 2011 ، ص12 .

للعنصر البشري، إذ إن تقنية المعلومات أو صناعة المعلومات في عصر الحوسبة والاتصال هي التي أفرزت الوجود الواقعي للتجارة الالكترونية بعدها تعتمد على الحوسبة والاتصال ومختلف الوسائل التقنية للتنفيذ وإدارة النشاط التجاري . وقد تعددت وجهات نظر الباحثين الذين تناولوا مفهوم التجارة الالكترونية ، فمنهم من يرى انها عمليات بيع وشراء ما بين المستهلكين والمنتجين أو بين الشركات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما يرى البعض انها هي نوع من أنواع عمليات البيع والشراء ما بين المستهلكين والمنتجين أو بين الشركات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (4) . وتعرفها منظمة التجارة العالمية بأنها مجموعة متكاملة من عمليات إنتاج وتوزيع وتسويق وبيع المنتجات بوسائل الكترونية (5) ، فيما تعرف بأنها وسيلة مزاولة العملية التجارية بين الشركاء التجاريين باستخدام تكنولوجيا المعلومات بغرض رفع كفاءة وفاعلية الأداء ، أو هي استخدام تكنولوجيا المعلومات لإيجاد الروابط الفعالة بين الشركاء في التجارة (6)، كما أشار بعض الباحثين بأن التجارة الالكترونية تطلق على مجمل الخدمات التجارية التي تعتمد على الوسائل الالكترونية كالتبادل الالكتروني للبيانات والتحويلات الالكترونية للأموال والبريد الالكتروني والنشرات الالكترونية وغيرها من الخدمات التي تتعامل بها المؤسسات والشركات ومن وجهة نظر عالم الاتصالات فإنها وسيلة من أجل إيصال المعلومات أو الخدمات أو المنتجات عبر الوسائل التقنية الحديثة ، أما من وجهة نظر الاعمال التجارية فهي عملية تطبيق التقنية من أجل جعل المعاملات التجارية تجري بصورة تلقائية وسريعة (7) . لذلك يمكن القول بأن التجارة الالكترونية هي أداء أي نوع من أنواع التعاملات التجارية بوسائل الكترونية . ويمكن ان تختصر الوقت والجهد وتحقق إيرادات مالية كبيرة يمكن ان تساهم في رفع القدرة التنافسية للاقتصاديات التي تعتمد عليها . وفي المجال العملي والتطبيقي فان التجارة الالكترونية تتخذ أنماطاً عديدة كعرض البضائع والخدمات على الانترنت واجراء البيوع بالوصف عبر مواقع الشبكة العالمية مع اجراء عمليات الدفع النقدي بالبطاقات المالية أو غيرها والقيام بأنشطة التزويد والتوزيع والوكالة التجارية عبر الانترنت ناهيك عن ممارسة الخدمات المالية وخدمات الطيران والنقل والشحن عبر الانترنت (8) . ويشار إلى فكرة التجارة الالكترونية قد ظهرت في الثمانينات من القرن الماضي وتطورت في النظام الأمريكي فقد كانت تسمى تبادل المعطيات المعلوماتية . وقد استخدمت الأمم المتحدة اصطلاحاً متطوراً وأكثر عمومية وهو مصطلح (Edifact) ويعني (تبادل معطيات المعلوماتية في مجالات الإدارة والتجارة والنقل) ، وبتاريخ 16 ديسمبر عام 1996 وافقت لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (Uncitral) على نموذج مشروع قانون موحد للتجارة الالكترونية (9) .

ثانياً : التجارة الالكترونية والاعمال الالكترونية

(4) د. محمد سمير احمد ، التسويق الالكتروني ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الاولى ، عمان ، 2009 ، ص129 .

(5) المصدر نفسه ، ص130 .

(6) كمال رزيق ، التجارة الالكترونية وضرورة اعتمادها في الجزائر في الالفية الثالثة ، جامعة سعد دحلب ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، 2008 ، ص4 .

(7) هاشم الشمري ، ناديا الليثي ، الاقتصاد المعرفي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، 2008 ، ص64 .

(8) عامر محمد خطاب ، التجارة الالكترونية ، مصدر سابق ، ص13 .

(9) د. عبد الفتاح بيومي حجازي ، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006 ، ص24 .

ابتداءً ينبغي التمييز بين التجارة الالكترونية والاعمال الالكترونية (E-Business) فالأخيرة هي أوسع نطاق واشمل من التجارة الالكترونية ، وتقوم على فكرة أتمتة الأداء وتحول أنماط العمل في مختلف الأنشطة الإدارية والإنتاجية والمالية والخدمية في المنشأة ويدخل ضمن هذا المفهوم المصنع الالكتروني المؤتمت والبنك الالكتروني وشركة التأمين الالكترونية والحكومة الالكترونية (10) . في حين ان التجارة الالكترونية نشاط تجاري يتم خلالها بيع أو شراء أو تبادل المنتجات والخدمات والمعلومات بآليات تقنية وضمن بيئة تقنية ، وتشمل التجارة الالكترونية كافة أنشطة الاعمال التي تؤدي باستخدام تقنيات نقل البيانات الكترونياً، التقنيات الأكثر استخداماً هي الانترنت والشبكة العنكبوتية العالمية (11) ، ان هذا التغير في نظام اعمال المؤسسات كنتاج طبيعي للتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان السبب وراء نشوء وتطور التجارة الالكترونية . ولا بد من الإشارة ان للتجارة الالكترونية فوائد كثيرة ومتعددة منها(12):

- أ. سرعة الاتصالات خاصة في التعامل الدولي .
- ب. تحسين الكفاءة ، فليس هناك حاجة لإعادة إدخال البيانات ولا يوجد أخطاء في عملية الإدخال.
- ت. قلة التكلفة ، إذ يؤدي نظام تبادل البيانات اليكترونياً (Edi) بدرجة كبيرة إلى عدم وجود المخازن ، ويقلل دورات الشراء والبيع بدرجة كبيرة فضلاً عن علاقات مقاربة بين العملاء والموردين .

ثالثاً : نظام عمل التجارة الالكترونية

- إن نظام العمل الذي تعتمد عليه التجارة الالكترونية يجب ان تتوفر فيه المعطيات الآتية (13) :
1. الاعتماد الكبير على تكنولوجيا المعلومات سواء بالنسبة للحاسبات الالكترونية وتطبيقاتها أو على مختلف الاتصالات .
 2. الاتمة الكاملة لجميع العمليات الإدارية داخل المؤسسة أو بين المؤسسة وجميع عناصر القيمة المضافة .
 3. إن المنتجات التي يتم تداولها هي منتجات حسب الطلب ، لذلك تمتاز هذه العمليات بالكفاءة الإنتاجية.
 4. الشفافية والوضوح في المعاملات كافة التي تجريها المؤسسة التجارية مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة استخدام تقنيات المعلومات وإيصالها لكافة المستويات التي تطلبها وتقديمها وتعريفها للغير أثناء عملية البحث .

رابعاً : تصنيف التجارة الالكترونية

1. التجارة الالكترونية بين وحدة الاعمال والمستهلك (Business - Consumer) : ويشار إليها اختصاراً بالرمز (B2C) . ان هذا الشكل من أكثر اشكال التجارة الالكترونية شيوعاً على مستوى العالم ، وذلك بسبب الكم الهائل والكبير من السلع والخدمات والبيانات التي يتم تداولها عن طريق التجارة الالكترونية من خلال المواقع الخاصة بالشركات الصغيرة والبائعين وعارضي السلع والخدمات .
2. التجارة الالكترونية بين وحدة الاعمال ووحدات الاعمال الأخرى (Business - Business) : ويشار إليها اختصاراً بالرمز (B2B) ، ويمثل هذا النوع من التجارة الالكترونية العمليات التجارية التي تتم بين التجار بعضهم البعض وأيضاً بين مؤسسات الاعمال وبعضها البعض من خلال شبكة الانترنت ، ويبلغ حجم تجارة (B2B) حوالي 85% من حجم التجارة الالكترونية الإجمالية في

(10) د. محمد عبد الحسين الطائي ، التجارة الالكترونية المستقبل الواعد للأجيال القادمة ، مصدر سابق ، ص 26 .
(11) جاري شنايدر ، التجارة الالكترونية ، تعريب سرور علي ابراهيم ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 2008 ، ص 42 .
(12) عبد الفتاح بيومي حجازي ، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية ، مصدر سابق ، ص 17 .
(13) نادية صالح مهدي الوائلي ، المدن الالكترونية ودورها في الاقتصاد الفعال ، اطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، 2010 ، ص 49 .

الوقت الحاضر⁽¹⁴⁾ . ويمكن ان تشير إلى التبادلات بين المنظمات كسراء المواد الأولية من الموردين ، وتنسيق قنوات توزيع المنتجات والخدمات ، والاتصال والتنسيق مع جهات النقل والشحن وغيرها باستخدام التكنولوجيا الرقمية⁽¹⁵⁾ .

3. التجارة الالكترونية بين وحدات الاعمال والحكومة (Business to Government) : يرمز لها (B2G) ويتمثل دور التجارة الالكترونية هنا في جميع المعاملات التي تتم بين الحكومة والشركات ، ومثل دفع الضرائب والكمارك والتأمينات المفروضة على الشركات .

4. التجارة الالكترونية بين المستهلكين والحكومة (Consumer to Government) : ينصرف هذا الجزء من التجارة الالكترونية إلى تقديم الخدمات التي يحتاجها الناس من خلال الانترنت ويتمثل ذلك في نشر وتوضيح التعليمات الخاصة باستخراج الشهادات المختلفة وبطاقات الهوية والضرائب والتأمينات فضلاً عن بيع الاستثمارات الالكترونية عن طريق الانترنت وسداد الفواتير المختلفة وخدمات البنوك⁽¹⁶⁾ . وتعد العلاقات التجارية بين قطاع الاعمال والأفراد وبين مؤسسات الاعمال فيما بينها ، أكثر الأطراف تعاملات بالتجارة الالكترونية ومن المتوقع ان يزداد التعامل التجاري الالكتروني ما بين الأطراف الأخرى في المستقبل سيزداد . هذا ويمكن التمييز بين التجارة الالكترونية البحتة والتجارة الالكترونية الجزئية اعتماداً على درجة تقنية المنتج وعلى التقنية العلمية وعلى تقنية الوسيط أو الوكيل ، فأي أما ان تكون ملموسة أو رقمية .

خامساً : خصائص التجارة الالكترونية

تتسم التجارة الالكترونية بالعديد من الخصائص التي تميزها عن التجارة التقليدية والتي تتمثل بما

يأتي:

أ. عدم وجود مكان جغرافي محدد يلتقي فيه البائعون والمشترون ، وانما يتم التلاقي عبر شبكة الانترنت ، أي ان السوق أو مركز التجارة ليس بناية أو ما شابه بل هو محل شبكي يحوي تعاملات تجارية ، وان طرفي العملية التجارية نادراً ما يعرفون بعضهم البعض وتتم عمليات التبادل دونما حاجة حتى ان يرى احدهم الآخر .

ب. ان عملية التبادل التجاري الالكتروني تتم بأعلى درجة من الكفاءة وبأكثر فعالية وبأقل تكلفة ممكنة ، كونها تعتمد التبادل الالكتروني للبيانات (Interchange EDT Electronic Data) والمستندات كإرسال الحوالات المالية والقوانين والكمبيالات والنظم المعلوماتية الأخرى .

ت. ان التجارة الالكترونية تساعد على انجاز العديد من الصفقات والمعاملات بسهولة ويسر ودون ان يتطلب ذلك انتقال البائع أو المشتري إلى حيثما تعرض هذه المنتجات والخدمات .

ث. تمتاز التجارة الالكترونية بإمكانية مطلقة في عرض منتجاتها من السلع على المستهلكين في وقت واحد وعلى مدار الساعة في اليوم الواحد ، مما يساهم في تحقيق أقصى فائدة ممكنة لكل من المنتجين أو المستهلكين .

ج. تشكل التجارة الالكترونية عاملاً محفزاً للشركات المتعاملة معها كي تطور خدماتها التجارية بشكل مستمر ، فالمنافسة هنا تتخذ أعلى أشكالها، ذلك ان الشركة مع زيادة الأسواق المتاحة أمامها يزداد عدد منافسيها في الوقت نفسه ، وهي مضطرة لمواجهة المنافسة في الأسواق مما يساعد على تطوير القدرات التنافسية .

(14) <http://www.netessence.com.cy>

(15) د. محمد عبد حسين الطائي ، التجارة الالكترونية المستقبل الواعد للأجيال القادمة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الاولى ، 2010 ، ص 30 .

(16) نادية صالح مهدي الوائلي ، المدن الالكترونية ودورها في الاقتصاد الفعال ، مصدر سابق ، ص 51 .

ح. عدم وجود علاقة مباشرة بين طرفي العملية التجارية إذ يتم التلاقي بينهما من خلال شبكة الاتصالات (أي التعامل بين العملاء عن بعد) .

خ. إن هذا النوع من التجارة يؤمن إمكانية التفاعل مع مصادر متعددة في وقت واحد ، إذ يستطيع التاجر أو أي طرف من أطراف التعامل الإلكتروني من إرسال رسالة الكترونية إلى عدد لا يحصى بوقت واحد للمستقبلين الراغبين في ذلك ومن دون الحاجة إلى إرسالها مرة أخرى⁽¹⁷⁾ .

سادساً : مقومات التجارة الإلكترونية

كي يمكن للتجارة الإلكترونية ان تنمو وتتطور ينبغي توافر عدة مقومات أساسية تساهم جميعها في خلق بيئة مناسبة ، وتساعد على تحقيق الفوائد المرجوة منها . ومن تلك المقومات :

أ. توافر بنية تحتية تتمثل بالاتصالات ونشر شبكة الانترنت على نطاق واسع بحيث يمكنها النفاذ لأوسع شريحة من المجتمع وبأسعار تنافسية .

ب. نشر الوعي العلمي والثقافي والقضاء على الأمية المعلوماتية لدى أفراد المجتمع يساهم في إصدار التشريعات المناسبة والمعالجات القانونية لتوفير الحماية والثقة للمتعاملين في هذا الحقل . الأمر الذي سيساعد على تقليل عمليات النصب والاحتيال وكذلك يساهم في ثقة المواطن في عمليات البيع والشراء .

ت. وجود بنية تحتية كافية للخدمات المالية لاسيما في مجال التعامل المالي المصرفي وتمكينه من دعم عمليات التجارة الإلكترونية والتوسع في نظم الدفع الإلكتروني لاسيما بطاقات الائتمان وتيسير إبرام معاملات مالية مأمونة على الشبكة مثل عملة الكترونية تستخدم كوسيلة الكترونية لعمليات الدفع الإلكتروني تصدرها جهة موثوق بها وتسهر على حمايتها وسهولة التعامل بها⁽¹⁸⁾ .

سابعاً : صفات التجارة الإلكترونية

توصف التجارة الإلكترونية والمطبقة على شبكة الانترنت بعدة صفات أهمها⁽¹⁹⁾ :

1. لا يوجد استخدام للوثائق الورقية المتبادلة والمستخدم في إجراء وتنفيذ المعاملات التجارية ، كما ان عمليات التفاعل والتبادل بين المتعاملين تتم إلكترونياً ولا يتم استخدام أي نوع من الأوراق . ولذلك تعتمد الرسالة الإلكترونية كسند قانوني معترف به من قبل الطرفين عند حدوث أي خلاف بين المتعاملين .
2. يمكن التعامل من خلال تطبيق التجارة الإلكترونية مع أكثر من طرف في الوقت نفسه ، وبذلك يستطيع كل طرف من إرسال الرسائل الإلكترونية لعدد كبير جداً من المستقبلين وفي الوقت نفسه ، ولا حاجة لإرسالها ثانية .
3. يتم التفاعل بين الطرفين المتعاملين بالتجارة الإلكترونية بواسطة شبكة الاتصالات ، وما يميز هذا الأسلوب هو وجود درجة عالية من التفاعلية من غير ان يكون الطرفان في الوقت نفسه متواجدين على الشبكة .
4. عدم توفر تنسيق مشترك بين الدول كافة من اجل التنسيق وصدور قانون محدد لكل دولة مع الأخذ بعين الاعتبار قوانين الدول الأخرى ، وهذا بدوره يعيق التطبيق الشامل للتجارة الإلكترونية .
5. يمكن أن يتم بيع وشراء السلع مباشرة ومن خلال شبكة الاتصالات ، وبهذا تكون التجارة الإلكترونية قد انفردت عن مثيلاتها من الوسائل التقليدية والمستخدم في عملية البيع والشراء ، ومثال ذلك التقارير والأبحاث والدراسات والصور وما شابه ذلك .

(17) محمد احمد السيد يري ، التجارة الإلكترونية ، تقنيات واستراتيجيات التطبيق ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2007 ، ص 17 .

(18) هاشم الشمري ، ناديا الليثي ، الاقتصاد المعرفي ، مصدر سابق ، ص 68 .

(19) <http://ar.wikipedia.org/wiki> .

6. إن استخدام أنظمة الحاسبات المتوفرة في مؤسسات الأعمال لانسياب البيانات والمعلومات بين الطرفين دون أن يكون هنالك أي تدخل مباشر للقوى البشرية يساعد على أتمام العملية التجارية بأقل التكاليف وبكفاءة عالية .

7. تساعد التجارة الالكترونية في زيادة الأرباح وذلك من خلال زيادة المبيعات وتقلل من التكاليف ويمكن أن تزيد من فرص المشتريات للمشتري ، ويمكن أن تسهم التجارة الالكترونية في تعريف موردين وشركاء جدد بالإضافة إلى أنها يمكن أن تزيد السرعة والدقة التي يمكن للأعمال أن تتبادل بها المعلومات (20) . يمكن أن تستخدم الأعمال والأفراد التجارية في تقليل تكاليف العملية التجارية عن طريق تحسين تدفق المعلومات ، وزيادة تنسيق الإجراءات ، ويمكن أن تغير التجارة الالكترونية جاذبية التكامل الراسي للكثير من الشركات عن طريق تقليل تكلفة البحث عن المشتريين والبائعين المحتملين وزيادة عدد المشاركين المحتملين في السوق (21) .

ثامناً : معوقات استخدام التجارة الالكترونية

يعود ضعف التعامل بالتجارة الالكترونية في الدول النامية إلى عدة أسباب أهمها (22) :

1. انخفاض مستوى دخل الفرد بسبب التخلف الاقتصادي والنزاعات الإقليمية والداخلية .
2. عدم وجود وعي لما يمكن أن توفره تكنولوجيا المعلومات والتجارة الالكترونية ، والافتقار إلى ثقافة مؤسسات أعمال منفتحة على التغير والشفافية .
3. عدم كفاية البنية التحتية للاتصالات اللاسلكية والوصول بشبكة الانترنت أو ارتفاع كلفة الوصول إلى شبكة الانترنت ، لا سيما إن عدد مستخدمي الانترنت في الدول العربية وصل في عام 2001 إلى 2.4% مستخدم (23) .
4. عدم وجود الأطر القانونية والتنظيمية المناسبة والتي يمكن أن تكفل التجارة الالكترونية وتحميها .
5. عدم استعمال اللغة المحلية والمحتوي المحلي .
6. نقص المبادرة الفردية .
7. الافتقار إلى نظم دفع يمكن في دورها أن تدعم الصفقات التجارية التي تجرى على شبكة الانترنت .
8. المقاومة الثقافية للتجارة الالكترونية على شبكة الانترنت .

تاسعاً : التنافسية مفاهيم وروى :

حظيت التنافسية على مستوى الدول أو التنافسية الوطنية باهتمام كبير من الاقتصاديين والمنظمات الدولية ، نظراً لارتباط هذا المفهوم بقضية العجز الكبير في الميزان التجاري للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة (1981-1987) خاصة مع اليابان وزيادة المديونية الخارجية لها وارتفاع حدة المنافسة الأجنبية في الأسواق الأمريكية (24) ، ثم ظهر المفهوم بشكل جلي بداية التسعينات أثر انهيار الكتلة الشيوعية وظهور النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي أفرز ظاهرة العولمة وتحرير التجارة والاستثمارات الدولية والطفرة الكبيرة في التكنولوجيا ووسائل الاتصال لتؤكد على التوجه والاعتماد على قوى السوق ، والتي كان من شأنها تشكيل بيئة محتدمة التنافس . ونظراً لتعدد أوجه المنافسة ، فإن من الصعب إيجاد تعريف موحد للتنافسية الدولية ، ويصعب أكثر تطويع هذا التعريف لخصائص دولة معينة ، الأمر الذي أدى بمنظمة التعاون

(20) جاري شنايدر ، التجارة الالكترونية ، مصدر سابق ، ص56 .

(21) المصدر السابق نفسه ، ص56

(1) <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(23) د عدنان داود العذاري ، هدى زوير مخلف الدعي ، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية، دار جرير للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، 2010 ، ص103 .

(24) تقرير التنافسية العربية 2003 ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، 2003 ، ص27 .

الاقتصادي والتنمية إلى الإشارة إلى إن هناك حاجة ماسة إلى تعريف واضح للتنافسية ، وإزاء هذه التعقيدات سيتم عرض بعض التعاريف التي حاولت كشف الضبابية عن هذا المصطلح ، وستكون البداية لأهم التعاريف التي تبنيها هيئات ومنظمات دولية وتكتلات اقتصادية والتي من أهمها هيئة الولايات المتحدة الأمريكية للمنافسة الصناعية Industrial Competitiveness Presidents Commission On إذ تعرف هذه الهيئة التنافسية بأنها قدرة الدولة على إنتاج السلع والخدمات التي تنجح في اختيار الأسواق العالمية وفي الوقت نفسه تحقق مستويات معيشية مطرده لمواطنها قابلة للاستمرار في الأجل الطويل (25) ، هذا التعريف يعكس رؤية الدول المتقدمة للتنافسية ويخدم أهدافها وأن محاولة إسقاطه على الاقتصاديات النامية يبقى بعيد المنال (26) . وتتمكن المنظمة من تحقيق التنافسية عندما تحقق من إنتاج منتجات متفوقة ، أو توفر المنتج في السوق بسعر أقل من كل أو جميع المنافسين في السوق وكذلك يمكن أن تتنافس المنظمات على أساس النطاق إذ بعض المنظمات يمكنها الوصول إلى الأسواق العالمية في حين لا يتعدى نطاق بعض المنظمات الأخرى السوق الوطنية أو المحلية ، من هنا يجب على إدارة كل منظمة اختيار أفضل استراتيجية تحقق لها الميزة التنافسية ويقترح (بورتير) الاختيار بين ثلاثة استراتيجيات هي قيادة أدنى كلفة ، التميز ، والتركيز في ضوء مناطق القوة التي تتمتع بها مقابل الضعف عند المنافسين مع السعي إلى استغلال الفرص المتاحة وتجنب التهديدات المحتملة (27) .

عاشراً : التجارة الالكترونية والتكنولوجيا :

يلعب التطور الحاصل في مضمار التكنولوجيا دوراً محورياً في تعزيز وتأکید أهمية الخدمة الالكترونية من خلال تكوين فرص جديدة فعلى سبيل المثال تساهم الهواتف النقالة ومساعدتي البيانات الشخصية في تسهيل الإيصال الفوري للمعلومات إلى العملاء في الوقت والمكان المحددين ومع تنامي اقتناص تلك الفرص التي توفرها التطورات التكنولوجية للحصول على الميزة التنافسية (Competitive Advantage) تبدأ أشكال جديدة من الخدمة الالكترونية بالظهور مما يوفر ملائمة أكبر وخدمات دعم أكثر فعالية للعملاء (28) . وتمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ميزة بارزة للعصر الراهن واحد العوامل المؤدية إلى الانتشار السريع للعولمة ، وبدأنا نسمع بمصطلحات جديدة تعكس هذه التوجهات مثل مجتمع المعلومات وثورة المعلومات واقتصاد المعرفة خاصة مع ظهور الانترنت والاقمار الصناعية التي أدت إلى سرعة انتقال المعلومات وتخفيض تكاليفها ، ومن أجل ذلك أصبحت هذه التكنولوجيا أساس تقدم وازدهار الدول والسير في ركب التقدم ودخول عالم العولمة من أوسع أبوابها ويمثل الاتصال والارتباط بها دليلاً جيداً على مدى اندماج الدول في غمار المنافسة الدولية .

وتعرف هذه التكنولوجيا على انها نموذج تقني اقتصادي جديد يؤثر في سير أنظمة الإنتاج والخدمات في الاقتصاد ومراقبتها ، ويعتمد على مجموعة مترابطة من الاكتشافات المعقدة في ميدان الحاسبات والالكترونيك وهندسة البرمجيات ونظم المراقبة والاتصالات البعيدة ، التي تسمح بتخفيض تكاليف الخزن

(2) Irfan ul Haque , Trade , Technology and International Competitiveness , World Bank , Edi , Series , 1995 , p.3 .

(26) للمزيد انظر ثامر عبد كاظم الشمري ، قياس القدرة التنافسية الدولية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، 2010 ، ص18 .

(27) محمد عبد حسين الطائي ، التجارة الالكترونية ، المستقبل الواعد للأجيال القادمة ، مصدر سابق ، ص54.

(28) محمد سمير أمين ، التسوق الالكتروني ، مصدر سابق ، ص101 .

والمعالجة وتبادل المعلومات وتوزيعها بشكل كبير جداً⁽²⁹⁾ ، كما تعرف بأنها مجموعة الوسائل التي تساعد في تجميع المعلومات وتخزينها وتحليلها وتوزيعها ، ونشرها ، لتحسين الأداء ، ويتمثل دورها في مدى إمكانية استخدام هذه الوسائل في تحسين وتطوير النشاطات الاقتصادية⁽³⁰⁾ .

وتعد هذه التكنولوجيا احد الركائز الاساسية في مجال التطورات الحديثة ، وأداة مهمة في تحسين كفاءة الانتاجية وزيادة القدرة التنافسية الدولية من خلال ما تشهده من تحولات كبيرة وسريعة في أنجاز مختلف المعاملات من بينها الترويج والاعلان و التسويق وصولاً إلى بيع وشراء السلع والخدمات ، الأمر الذي جعل الانترنت من أهم المواضيع ذات العلاقة بتقنية المعلومات والاتصالات⁽³¹⁾ .

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الاقتصاد الجديد قوامه المعرفة أو المعلومات العلمية والتكنولوجية، نظراً إلى أن هذه التكنولوجيا خلقت سلع وخدمات جديدة فحواها معرفي وليس ماديا⁽³²⁾ ، يمكن تداولها بسهولة بين مختلف دول العالم عبر شبكات نقل المعلومات المتمثلة أساساً بالشبكة العالمية "الانترنت" بحيث وفرت السرعة كعامل من عوامل اختيار الزمن الضروري لاتخاذ وتنفيذ مختلف القرارات الاقتصادية⁽³³⁾ ، كما انها جعلت الاقتصاد العالمي يمتلك القدرة على العمل وحدة متكاملة يمتاز بترابط وتماسك أطرافه وجوانبه فيما بينها وشموليته ذات السمة الانتقائية العالمية وتعاضم دور المنافسة فيه⁽³⁴⁾ .

ومع ارتفاع عدد مستخدمي الانترنت في العالم من 4.5 مليون عام 1991 الى 60 مليون في عام 1996 ووصل عام 2007 إلى 1467 مليون مستخدم من اصل 6.7 مليار من سكان العالم⁽³⁵⁾ ، تنوعت العمليات التجارية واصبحت ذات قيمة مضافة تدعم قدرة الاقتصاد على المنافسة يطلق عليها التجارة الالكترونية بحيث ساعدت في انجاز مختلف المعاملات والصفات التجارية والمالية إلكترونياً ، وتعرف التجارة الالكترونية بأنها عمليات الإعلان والتعريف بالسلع والخدمات ثم تنفيذ عمليات عقد الصفقات وإبرام العقود والشراء والبيع لتلك السلع والخدمات ثم سداد القيمة الشرائية من خلال النقود الالكترونية والشيكات الالكترونية ونظام بطاقات الائتمان البلاستيكية (E-Credit) وبغيرها من سبل السداد النقدي العديدة المستحدثة عبر شبكات الاتصال المختلفة سواء الانترنت أو غيرها من الشبكات التي تربط البائع بالمشتري⁽³⁶⁾ .

(29) ايفا نجيلوس ، (الحاجة إلى سياسات محلية ودعم دولي اقوى) ، مجلة التمويل والتنمية ، العدد 4 واشنطن ، 2001 ، ص7 .

(30) يعقوب فهد العبيد ، (التنمية التكنولوجية : مفهوما ومتطلباتها) ، ط1 ، الدار الدولية للطبع والتوزيع ، الكويت ، 1990 ، ص180 .

(31) عامر إبراهيم قندلجي ، (البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية الالكترونية) ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2008 ، ص5-6 .

(32) مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، (تقرير التجارة الالكترونية والتنمية لعام 2004 استعراض عام ، نيويورك

(33) عماد الحداد ، (التجارة الالكترونية) ، دار الفاروق ، القاهرة ، 2003 ، ص11 .

(34) حسن مظفر الرزو ، (الفضاء المعلوماتي) ، ط1 ، مرز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007 ، ص165 .

(35) المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات ، (مناخ الاستثمار في الدول العربية 2007) ، الكويت ، 2007 ، ص110 .

(36) رأفت عبد العزيز غنيم ، (دور جامعة الدول العربية في تنمية وتسيير التجارة الالكترونية بين الدول العربية) ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 2002 ، ص3 .

وقد صاحب التطور في أعداد المستخدمين للانترنت نمو في حجم التجارة الالكترونية ، إذ ارتفعت من 26 مليون دولار عام 1977 إلى 135 مليون دولار عام 2003⁽³⁷⁾ ، وقدرت منظمة اليونكتاد ان التسوق عبر شبكة الانترنت في عام 1999 يمثل 13% من إجمالي حجم التسوق للمستهلين وتضاعفت إلى 26% عام 2007⁽³⁸⁾ ، وهذا الاتجاه المتزايد لحجم التجارة الالكترونية يبين دورها في تعزيز التنافسية بين الدول ، ومن جانب آخر فقد ارتبط نمو الأسواق المالية والبورصة بشكل وثيق بنمو وتطور الانترنت الذي ساهم بشكل كبير في تسهيل تدفق رؤوس الأموال بين الدول ، وتوفير مصادر جديدة للتمويل وتحفيز الاستثمارات الأجنبية ودعوتها إلى الاستيطان في دول دون أخرى⁽³⁹⁾ . لاسيما ان الاقتصاد الجديد في صورته الالكترونية يركز على الخدمات لأنها النمط من السلع غير الملموسة التي يتعامل معها سوق شبكة الانترنت ، فأصبحت المعلومات ثروة العديد من دول العالم وتمثل 80% من مجمل الدخل القومي ، وباقي الدخل وقدره 20% ممثلاً في النفط والسلع المادية الأخرى زراعية كانت أو صناعية⁽⁴⁰⁾ .

المبحث الثاني

التجارة الالكترونية ودورها في الاقتصاد الأمريكي

أولاً : البيئة العامة للتجارة الالكترونية في الولايات المتحدة

شهد العالم في المدة التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة متغيرات عالمية متسارعة وتكتلات اقتصادية عملاقة ، واندماجات ومشاركات ليس بين مؤسسات ضخمة بل بين دول أيضاً ، فضلاً عن تفعيل منحنى التحرر الاقتصادي وحرية انتقال السلع والخدمات والعناصر الإنتاجية والتدفقات الاستثمارية وتفعيل آليات السوق وقوى السوق الحر والمنافسة ، وقد واكب ذلك أبعاد الثورة المعلوماتية التي فرضت ترسيخ فعاليات كونية ، خاصة في ميادين الاتصالات عبر الألياف الضوئية والفضائيات وانتشار بنوك المعلومات عبر الانترنت والمحصلة هي تقارب العالم ليطلق عليه القرية الكونية ، وقد بدأت صناعة الالكترونيات الدقيقة كصناعة أمريكية ، وكانت اغلب الابتكارات العلمية للزامة للسماح بتطوير هذه الصناعة – الكمبيوتر الكبير والصغير والترنستور والرقاقة شبيهة الموصلة وقد حققت الشركات الرائدة في هذه الصناعة ثروات ضخمة⁽⁴¹⁾ . وقد أتاحت إمكانات الولايات المتحدة الأمريكية وتفوقها بأن تكون بأن تكون في صدارة العالم الجديد ، إذ تستأثر الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 20.4% من الانتاج العالمي ، وتتحكم بـ 25% من التجارة العالمية، فيما بلغت التجارة الالكترونية الأمريكية مبلغ 950 مليار دولار عام 2000 وهي تشكل قرابة 75% من حجم التجارة الالكترونية العالمية⁽⁴²⁾ . لقد بلغ حجم التجارة الالكترونية في العالم حوالي 3.8 تريليون دولار في نهاية عام 2004 ، وان نحو 80% من حجم التجارة في العالم يتم في الولايات

(37) علي العباس ، (ادارة الاعمال الدولية الاطار العام) ، دار متبة الحامد ، عمان ، 2003 ، ص 18 .

(38) UNCTAD ,E-Economic and Development Report 2008 , united Nation , New York and Geneva , 2008 , P.1

(39) نعمات العياش ، (التجارة الالكترونية : أداة للمنافسة في الأسواق العالمية) ، تقرير القدرة التنافسية للاقتصاديات العربية في الأسواق العالمية ، صندوق النقد الدولي ، شركة أبو ظبي للطباعة والنشر ، 1999 ، ص 96 .

(40) عبد الفتاح بيومي حجازي ، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية ، مصدر سابق ، ص 74 .

(41) لسترثرو ، المتناطحوون ، المعركة الاقتصادية القائمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا ، ترجمة محمد فريد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ص 164 .

(42) د. جواد كاظم البكري ، فح الاقتصاد الأمريكي ، الازمة المالية 2008 ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 2009 ، ص 41 .

المتحدة الأمريكية ، 155 في أوروبا الغربية ، 5% في بقية دول العالم ، معظمها أو نحو 4% منها يتم في اليابان . كما ويشكل حجم التجارة الالكترونية بين مؤسسات الاعمال (Business to Business) حوالي 80% من حجم التجارة الالكترونية في العالم ⁽⁴³⁾ . وقد حققت التجارة الالكترونية على المستوى العالمي معدلات نمو مرتفعة نسبياً منذ عام 1997 حيث بلغ نموها (200%) سنوياً وارتفعت عائداتها من (26) مليار دولار لعام 1997 إلى (330) مليار دولار لعام 2001 وارتفعت لتصل (1000) مليار دولار لعام 2003 ومن المتوقع ان تصل إلى (5000) مليار دولار في عام 2009 ⁽⁴⁴⁾ .

وقد استثمرت الولايات المتحدة الأمريكية موضوع الشركات المتعددة الجنسية في خدمة اقتصادها ، إذ بلغت مبيعات اكبر مائة شركة عالمية كبرى (2) تريليون دولار عام 1995 ، تمتلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان (88%) منها ⁽⁴⁵⁾ . ولابد من الإشارة انه لا توجد تجارة الكترونية بدون وسائل الكترونية ، وقطعاً فان المعبر عن وسائل التكنولوجيا المدمجة هو نظام الكمبيوتر ، بمعناه الواسع الذي يتيح الربط بينه وبين غيره من الأنظمة لضمان تبادل المعلومات وانتقالها وتحقيق الدخول إلى النظام ومنه إلى الأنظمة الأخرى (فالتجارة الالكترونية انما هي كمبيوتر وشبكة وحلول وموقع ومحتوى ، كمبيوتر يتيح إدخال البيانات ومعالجتها وتصميم عرضها واسترجاعاً ، وشبكة نقل المعلومات باتجاهين من النظام واليه وحلول تتيح انفاذ المنشأة للتراماتها وانفاذ الزبون للتراماته ، وموقع الشبكة لعرض المنتجات أو الخدمات وما يصل بها فضلاً عن أنشطة الإعلام وآليات السوق ⁽⁴⁶⁾ . لقد قدر تقرير التجارة الأمريكية لعام 1998 اعمال التجارة الالكترونية بين قطاعات الاعمال (وليس قطاعات التسويق للمستهلك) ستزداد إلى 300 بليون عام 2002 لكن ما تحقق في الواقع كان أكثر بكثير ، فالتقديرات الجديدة لتقرير التجارة الأمريكية لعام 1999 تشير إلى ان مقدار عائد التجارة الالكترونية سيبلغ 1.2 تريليون عام 2003 ، ولو تجاوزنا التقديرات إلى ارقام حقيقية لوجدنا ان التقرير لعام 2000 يشير إلى ان حجم أنشطة مؤسسات البيع في حقل التجارة الالكترونية 8.4 بليون دولار ⁽⁴⁷⁾ ، ويشير الجدول رقم (1) إلى تنامي التعامل بالتجارة الالكترونية وذلك بسبب تنامي وتطور المجتمع المعلوماتي والاعتماد على التقنية الحديثة وعلى شبكة الانترنت في تنفيذ الاعمال والقيام بعمليات البيع والشراء ففي عام 2007 بلغت المبيعات عن طريق الانترنت 125.1 مليار دولار ووصلت في العام 2009 إلى 156.1 مليار دولار ومن المتوقع ان يرتفع هذا الحجم من المبيعات إلى 229.1 مليار دولار في العام 2013 .

⁽⁴³⁾ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(44) د. محمد كمال ابو عمشة ، التجارة الالكترونية العربية (الآفاق والتوقعات) بحث منشور على الموقع الالكتروني

www.asbar.com/ar/contentx-asp?c923

(45) د. جواد كاظم البكري ، دورات الاعمال في الاقتصاد الأمريكي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، 2005 ، ص 137 .

(46) عامر محمد خطاب ، التجارة الالكترونية ، مصدر سابق ، ص 14 .

(47) المصدر نفسه ، ص 20 .

جدول رقم (1)
التجارة الالكترونية (مبيعات فعلية ، متوقعة) في الولايات المتحدة للمدة 2007-2013

السنوات	حجم المبيعات
2007	125.1
2008	141.3
2009	156.1
2010	176.9
2011	164.4
2012	211.7
2013	229.1

المصدر : نادية صالح مهدي ، المدن الالكترونية ودورها في الاقتصاد الفعال ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، 2010 ، ص 71 .

وان التجارة الالكترونية لها علاقة وثيقة مع عدد مستخدمي الانترنت وانتشاره على وفق لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة المعطيات العالمية (IDEC) فان زيادة عدد مزودي خدمات الانترنت (ISPs) في الولايات المتحدة بلغت 41% ما بين عامي 1998 ، 1999 وان معدل الزيادة السنوي بلغ 28% للسنوات حتى 2002 وتشير الدراسة إلى ان سوق تزويد خدمة الانترنت سيضيف للدخل العام ما يقارب 4.5 بليون سنوياً خلال السنوات الثلاثة القادمة ، ووفقاً لدراسة مؤسسة (NUA) المتخصصة باستراتيجيات الانترنت فقد بلغ عدد الأشخاص الذين دخلوا الانترنت حتى أيار عام 1999 (171 مليون شخص) أي أكثر من 50% منهم في الولايات المتحدة وكندا (48) ، فيها يرى آخرون ان الحكومة الأمريكية قد عمدت إلى زيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات وإدخالها في شتى المجالات من خلال الانترنت الذي وصل عدد مستخدميه في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 4.8 مليون مستخدم في عام 1998 ازداد ليصل في عام 2002 إلى 7.5 مليون مستخدم و 19 مليون مستخدم عام 2003 وقد رافق ذلك ازدياد حجم التجارة الالكترونية في الولايات المتحدة وانعكاس ذلك على زيادة حجم الإيرادات الناجمة عن هذا النوع من التجارة فضلاً عن توفيرها الجهد والتكلفة والوقت ، لاسيما ان التجارة الالكترونية قد ساهمت باتساع السوق بحيث لم يقتصر على فئة التجار وإنما تعدت ذلك إلى فئة جديدة أخرى تعرف بالمبرمجين أو محترفي الانترنت (49). ويشار إلى ان حجم الإنفاق على البحث والتطوير (50) في هذه الدولة قد وصل في عام 1999 نحو 217126 مليون دولار ويعد هذا الإنفاق من العوامل المهمة التي استنهضت قطاع تكنولوجيا المعلومات في الولايات المتحدة للنمو والتطور ، وتعد المعطيات السابقة دليل على ان التجارة الالكترونية واحدة من المتغيرات التي دخلت حياتنا بقوة ، وارتبطت بالعديد من الأنشطة الاقتصادية لتشمل كل القطاعات الصناعية والتجارية والخدمية ، وأصبحت من الوسائل الرئيسية لتبادل المعلومات والخبرات والمنتجات بين مختلف الدول ، وساعدت على توسيع السوق بشكل كبير والغاء الحدود الجغرافية واختصار الوقت والجهد ، وعلى ضوء ذلك فان التجارة الالكترونية تحفز الدول على الاستخدام المكثف للتكنولوجيا المتقدمة من اجل ان تحتل موقع تنافسي في السوق العالمية الذي لا يقبل الا الأحسن .

ثالثاً : العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي (GDP) الأمريكي والتجارة الالكترونية

(48) المصدر السابق نفسه ، ص 15 .

(49) هاشم الشمري ، نادية الليثي ، الاقتصاد المعرفي ، مصدر سابق ، ص 97 .

(50) التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2002 ، ص 72 .

يعد الناتج المحلي الإجمالي من المؤشرات المهمة في التحليل الاقتصادي لأي دولة ، ان المقياس المعياري للإنتاج في بلد هو نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) ويلاحظ في الجدول (1) ان هنالك زيادة كبيرة قد بدأت منذ عام 1980 إذ بلغ الناتج المحلي الأمريكي نحو 2795 مليار دولار ازداد ليصل عام 1990 نحو 580 مليار دولار ، واستمرت هذه الزيادة حتى بلغ عام 2000 نحو 9872 مليار دولار وهذا ينم على هذا النمو جاء نتيجة المضاربة دون علاقة مناظرة مع الإنتاجية والاستثمارات الكبيرة في قطاع التكنولوجيا المتقدمة واستحوذ المنتجات الأمريكية العالية التقنية على الأسواق العالمية لاسيما فترة التسعينات من القرن الماضي ، والذي كان سببه معطيات الثورة التقنية والمعلوماتية وارتفاع الإنتاجية ، فضلاً عن الانتعاش الذي مرت به أوروبا الغربية في هذه المدة أيضاً ، وعودت رؤوس الأموال من آسيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية وطبيعة المناخ السياسي الملائم للتوقع والنمو . وقد ادت زيادة الإنفاق على التقنيات الحديثة وبرامج البحث والتطوير (D & R) إلى الاستمرار في السيطرة على السوق العالمية لبرامج الحاسوب وشبكة الاتصالات العالمية (الانترنت) في مطلع القرن الحادي والعشرين ، فقد احتفظت الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 65% من اجمالي السوق العالمية في هذا المجال ، وبلغ الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات 3.4% ، 4.4% للأعوام 1995 ، 1995 كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) ⁽⁵¹⁾ .

جدول (2)
الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي للمدة (1980-2009) مليار دولار

السنة	الناتج المحلي الإجمالي	السنة	الناتج المحلي الإجمالي
1980	2795.600	1995	7400.500
1981	3131.300	1996	7813.200
1982	3259.200	1997	8318.400
1983	3534.900	1998	8781.500
1984	3932.700	1999	9268.600
1985	4213.000	2000	9872.900
1986	4452.900	2001	10127.900
1987	4742.500	2002	10486.900
1988	5106.300	2003	11004.000
1989	5489.100	2004	11648.400
1990	5803.200	2005	12433.9
1991	5986.200	2006	13194.7
1992	6318.900	2007	13843

⁽⁵¹⁾ Robertw , Internet and Business , First edition , United State of America , 2001 , P.178 .

14334.034	2008	6642.300	1993
14571.382	2009	7054.300	1994

Source :

Economic Indicators , prepared the joint Economic Committee by the council of Economic Adviser , United states . 2008 , P.32 , P1 .

International Monetary fund , International Financial Statistics , Year Book , Washington , 2002 , 2003 , 2008 , P. 668 .

المبحث الثالث

التجارة الالكترونية ودورها المتوقع في الاقتصاد العراقي

أولاً : لمحة مستقبلية عن الاقتصاد في العراق

يعد الاقتصاد العراقي من الاقتصاديات المهمة في المنطقة العربية عموماً وذلك لقدرته على الاستجابة السريعة للمعطيات العالمية كونه اقتصاداً ذا هيكلية متنوعة وواحدة إذا ما توفرت الخطط التنموية الشاملة والقادرة على النهوض به ، انه يمتلك إمكانات التطور والتوسع بشكل أفقي وعمودي بما يتفق مع أهداف التنمية المنشودة في البلد ، ان كثير من الكتابات تشير إلى ان الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي يعتمد بحوالي 95% على النفط إذ يمتلك العراق 112 مليار برميل نفط مؤكد من الاحتياطيات عام 1996 بما يمثل نحو 11% من احتياطيات النفط العالمية⁽⁵²⁾ . انعكست في تشوه الميزان التجاري بتضخم عوائد النفط وليس من مصادر ساعية منتجة اقتصادياً فضلاً على التركيز السلبي للصادرات بفعل طبيعة السوق المرتبطة بصادرات النفط (أوروبا الغربية ، الولايات المتحدة ، اليابان) إذ تستوعب هذه الأسواق الرأسمالية نسبة 73%-76% من صادرات النفط العراقية، أي ان الاختلالات الهيكلية التي يشهدها الاقتصاد العراقي يعبر عنها بأنها اختلالات توليدية . ناهيك في آب عام 1990 فرض حصار اقتصادي شامل وحرب جديدة دمرت البنى التحتية الاقتصادية للبلد ، وجمدت أرصدة العراق الخارجية وانهار سعر الصرف بصورة سريعة قياساً بالمدة السابقة وتعمق عجز الموازنة وتسارع حجم الدولة وازداد هروب رأس المال وحجم الهوة بين سعر الصرف الرسمي والموازي وهكذا تعززت الاختلالات الهيكلية التي كانت بواورها الأولى في الثمانينات من القرن الماضي .

وان كان ذلك صحيح لكن يجب ان لا نهمل مستلزمات تطور هذا الاقتصاد وذلك بتطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى (زراعة ، صناعة ، تجارة ، خدمات) وان نتجاوز جميع المعوقات التي ساهمت في هدم هذا الاقتصاد ونتوجه إلى عوامل البناء والتطوير من خلال الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في التصنيع والبرامج الزراعية الحديثة وتطوير البنية التحتية له وتطوير الآفاق التجارية باعتماد أحدث الأساليب الحديثة لاسيما ان هناك دولا لا تعتمد إلا على المهارات واستطاعت ان تتطور مثل تايلند وسنغافورة ، وان ندرس جميع عوامل الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها هذا الاقتصاد بما يسمح لزيادة حجم التشغيل والعمالة وزيادة الإنتاج والإنتاجية من خلال تطوير القدرات البشرية والابتكارات العلمية وزيادة الإنفاق على البحث والتطوير ودعم برامج الابتكار ، ولا بد لنا ان لا نتوقف عند حدود النفط وان نبحت في تطور التجارة تلك

(52) د. عبد الجبار الحلفي ، الاقتصاد العراقي (النفط - الاختلال الهيكلية - البطالة) ، مركز العراق للدراسات، 2008 ، ص11.

التي اعتمدها الرسول الكريم منذ بداية حياته كأسلوب واعد لكسب الرزق الحلال ، لذا يجب ان نتوجه إلى اعتماد التكنولوجيا المعاصرة في التجارة الالكترونية وتهيئة البنية التحتية لها من خلال توفير قاعدة البيانات والانترنت وتدريب الكوادر العراقية للقطاع العام والخاص باعتماد تلك التكنولوجيا لما لها من فائدة في اختصار الزمن والجهد والوقت وفتح آفاق التسوق وزيادة الإنتاج وتوسيع رقعة الاقتصاد . لاسيما إذا انتبهت الدولة ان الجزء البحري من مساحة الدولة (موقعاً مساحتها) له أهمية في رسم سياسة الدولة تجاه الإقليم الذي تقع فيه بما يوفر سهولة الحركة والاتصال مع دول العالم وما يوفره ذلك الموقع من مرونة في عمليات الاستيراد والتصدير ⁽⁵³⁾ فضلاً عن العمليات العسكرية والدفاعية ودعم التجارة الخارجية للبلد ، خاصة فيما يتعلق في بناء موانئ جديدة وتطوير المنافذ البرية والبحرية للبلد بما يخدم العراق المستقل الجديد .

ثانياً : التجارة الالكترونية والبيئة القانونية والمعرفية

يبدو مستقبل التجارة الالكترونية في العراق رهناً بسن القوانين التي تحمي هذا النوع من التجارة وتهيئ له المناخ المناسب من ناحية وضع ضوابط وأسس رصينة تكفل له ان يسير بخطى واثقة ويساير بمواصفات الحاصلة في البلدان المجاورة منذ عدة سنوات ، كذلك توفير خدمة تسوق وتجارة رابحة بمواصفات فنية متطورة ، والأهم من ذلك كله ضمان تجارة المستثمر من جرائم القرصنة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمسماة اليوم بالجرائم الافتراضية ⁽⁵⁴⁾ . ولابد من الإشارة إلى ان التجارة الالكترونية تعظم دورها نتيجة للتقدم التكنولوجي الذي يسود المجتمع الدولي في هذا العصر وكذلك كأثر لاستخدام الوسائل العلمية الحديثة في المعاملات بين مختلف الأطراف . وتعتمد التجارة الالكترونية أساساً على شبكة الاتصالات الدولية التي يطلق عليها اختصاراً شبكة الانترنت . ويقصد بالتجارة الالكترونية قيام المتعاملين باستخدام أجهزة الكمبيوتر وشبكة الانترنت في إبرام الصفقات والتسويق والاتفاق على المشروعات بحيث يصبح جهاز الكمبيوتر نافذة مفتوحة لإتمام المعاملات التجارية عبر العالم بسرعة فائقة . ويتيح هذا الأسلوب في التعامل إمكانية وصول المتعاملين إلى جميع أسواق العالم في وقت واحد وبأقل النفقات ، وتمكينهم من تخطي حاجز الزمان والمكان ، وهذا النوع من التعامل إلكترونياً يفتح الباب واسعاً أمام تنافس شركات العالم أجمع وتتوقف القدرة على مواصلة المنافسة واختراق الأسواق ، للوصول إلى العملاء على مدى القدرة على تطوير الظروف الإدارية للشركات وقدراتها الإنتاجية وما لديها من مقومات تكنولوجية . ويحتاج النجاح في مجال التجارة الالكترونية إلى تطوير التشريعات القائمة التي صيغت نصوصها على أساس استخدام الأوراق في كتابة العقود وضرورة التوقيع عليها من المتعاقدين إذا يستلزم الأمر وضع الضوابط القانونية حتى يمكن تهيئة المناخ الملائم لنمو التجارة الالكترونية وإزالة ما وان تزايد معاملات التجارة الالكترونية وتشغيلها من شأنه ان يعترضها من صعوبات قانونية. يعيد تشكيل حياة الإنسان وصياغتها على نحو مغاير لما ألفناه في القرون السابقة ... كما ان التجارة الالكترونية لا يمكن ان تقوم بدون حماية قانونية فعليه لحقوق الملكية الفكرية ، فالمعلومات التي يتم عرضها على شبكة الانترنت والمنتجات والسلع والخدمات التي يتم التعامل فيها عبر الوسائل الالكترونية تتصل بحقوق الملكية الفكرية التي من شأن عدم توافر هذه الحماية ان يؤثر في تفويض معاملات التجارة الالكترونية ، الأمر الذي يستلزم قيام الدول بإصدار قوانين توفر الحماية القانونية

(53) د. قاسم محمد عبيد ، د. جواد كاظم البكري ، أزمة ميناء مبارك الكويتي وأثارها على العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد 8 ، 2011 ، ص 9 .

(54) للمزيد انظر : افراح شوقي ، التجارة الالكترونية في العراق <http://aswaq-aliraqcom/inn> .

الكافية لحقوق الملكية الفكرية والانضمام للمعاهدات الدولية المنظمة لهذا الشأن وكذلك تدعيم الأجهزة الإدارية والقضائية المنوطة بتطبيقها وتهيئة الوسائل بتمكينها من القيام بواجبها على أكمل وجه .

ان التجارة الالكترونية لا يمكن له ان تنهض بدون تجو عام للدولة في اعتماد الاقتصاد المعرفي إذ ثمة اتجاه متزايد في الشركات والمؤسسات عموماً وبشكل خاص في شركات الأعمال في الفترة الحالية يتمثل في تحويل أعمالها إلى أعمال قائمة على المعرفة ، وهذا ما جعلها ترصد أموالها واستثماراتها الكبيرة لمشروعات إدارة المعرفة بما يشير بوضوح إلى تحول تركيزها من الأصول المادية المعرفة ورأس المال الفكري ، ومع هذا التطور الكبير في الاستراتيجيات القائمة على المعرفة أخذت تتطور في عقد التسعينات الماضي حيث أصبحت المعرفة هي مصدر الميزة التنافسية في الشركة (55) . لاسيما ان الاقتصادي المعروف الفريد مارشال قد أكد في عام 1890 على ان الاستثمار في البشر بقوله (إن أثنى ضروب رأس المال هو ما يستثمر في الشر وذلك لأن رأس المال البشري يتميز بسمه لا تتوافر في غيره من رؤوس الأموال ، هي منحني إنتاجية تتصاعد بنفس اتجاه منحني خبراته ومهاراته وان عمره المعنوي يتحدد مع تغيرات العصر ولن يندثر إلا بتوقف عمره الزمني ، معنى ذلك انه لا يخضع لقانون الغلة المتناقصة) (56) .

الاستنتاجات

1. ساهمت التجارة الالكترونية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة لما لها من دور في تقليل الكلفة والوقت والجهد .
2. إن زيادة الإنفاق على البحث والتطوير وخاصة على تأسيس قواعد كبيرة لتكنولوجيا المعلومات يساهم في زيادة النمو الاقتصادي وهذا ما حصل في الولايات المتحدة .
3. إن العراق يحتاج إلى السعي لتأسيس الحكومة الالكترونية وتوسيع شبكة الانترنت وتقليل تكاليفها مما يساهم في زيادة عدد العاملين على الشبكة والمساهمة في تطوير ثقافة التجارة الالكترونية وزيادة الثقة في اعتمادها في العمل التجاري .

التوصيات :

1. توافر بنية تحتية تمثل بالاتصالات ونشر شبكة الانترنت على نطاق واسع بحيث يمكنها الوصول إلى شريحة واسعة من الناس وبأسعار تنافسية .
2. نشر الوعي العلمي والثقافي على الأمية المعلوماتية لدى أفراد المجتمع يساهم في إصدار التشريعات المناسبة والمعالجات القانونية لتوفير الحماية والثقة للمتعاملين في هذا المجال .
3. وجود بنية تحتية كافية لأداء الخدمات المالية لاسيما في مجال التعامل المالي والمصرفي وتمكينه من دعم عمليات التجارة الالكترونية والتوسع في نظم الدفع الالكتروني لاسيما بطاقات الائتمان وتيسير إبرام معاملات مالية مأمونة .
4. يجب على الدول الحفاظ على ثرواتها من الكوادر البشرية والكفاءات العالية والحد من هجرتهم إلى الخارج بغية الاستفادة من خبراتهم في تطور الاقتصاد الوطني .
5. زيادة الإنفاق على البحث والتطوير والجامعات والمراكز البحثية الخاصة والعامة والمؤسسات الأخرى .

المصادر

- (55) د. نجم عبود نجم ، ادارة المعرفة ، المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، 2007 ، ص143 .
- (56) د. سعد علي العنزي ، د. احمد علي صالح ، ادارة رأس المال الفكري في منظمات الاعمال ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، الطبعة العربية ، 2009 ، ص158 .

1. محمد سمير احمد ، التسوق الالكتروني ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، عمان .
2. عامر محمد خطاب ، التجارة الالكترونية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية الأولى ، عمان ، 2011 .
3. لبنى الفاسمي ، التجارة الالكترونية في دول الخليج (حقائق وتحديات) ، بحث منشور على الموقع www.tegari.com .
4. أفراح شوقي ، التجارة الالكترونية في العراق <http://aswaq-aliraq.com>
5. كمال رزيق ، التجارة الالكترونية وضرورة اعتمادها في الجزائر في الألفية الثالثة ، جامعة سعد ، حلب ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، 2008 .
6. هاشم الشمري ، ناديا الليثي ، الاقتصاد المعرفي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان 2008 .
7. د عبد الفتاح بيومي حجازي ، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006 .
8. د. قاسم محمد عبيد ، د جواد كاظم البكري ، أزمة ميناء مبارك الكويتي وآثارها على العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد 8 ، 2011 .
9. جاري شنايدر ، التجارة الالكترونية ، تعريب سرور علي إبراهيم ، دار المريج للنشر والرياض ، 2008 .
10. نادية صالح مهدي الوائلي ، المدن الالكترونية ودورها في الاقتصاد الفعال ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، 2010 .
11. د. محمد عبد حسين الطائي ، التجارة الالكترونية المستقبل الواعد للأجيال القادمة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2010 .
12. محمد احمد السديري ، التجارة الالكترونية ، تقنيات و استراتيجيات التطبيق ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2007 .
13. <http://ar.wikipedia.org/wiki->
14. د عدنان داود العذاري ، هدى زوير مخلف الدعمي ، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2010 .
15. تقرير التنافسية العربية 2003 ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، 2003 .
16. Irfan ul Haque , Trade , Technology and International Competitiveness , World Bank , Edi , Series , 1995 .
17. ثامر عبد العالي كاظم الشمري ، قياس القدرة التنافسية الدولية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، 2010 .
18. ايفا نجيليوس ، (الحاجة إلى سياسات محلية ودعم دولي أقوى) ، مجلة التمويل والتنمية ، العدد 4 واشنطن ، 2010 .
19. يعقوب فهد العبيد ، (التنمية التكنولوجية : مفهومها ومتطلباتها) ، ط1 ، الدار الدولية للطبع والتوزيع ، الكويت ، 1990 .
20. عامر إبراهيم قنديلجي ، (البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية) دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008 .
21. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، (تقرير التجارة الالكترونية والتنمية لعام 2004 استعراض عام) ، نيويورك وجنيف ، 2005 .
22. عماد الحداد ، (التجارة الالكترونية) ، دار الفاروق ، القاهرة 2003 .

23. حسن مظفر الرزو ، (القضاء المعلوماتي) ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007 .
24. المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات ، (مناخ الاستثمار في الدول العربية 2007) ، الكويت ، 2007 .
25. رافت عبد العزيز غنيم ، (دور جامعة الدول العربية في تنمية وتسيير التجارة الالكترونية بين الدول العربية) ، جامعة الدول العربية ، القاهرة 2002 .
26. علي عباس ، (إدارة الاعمال الدولية الإطار العالم) ، دار مكتبة الحامد ، عمان ، 2003 .
27. Unctad , E-Economic and Development Rport 2008 , united Nation , New York and Geneva 2008 .
28. ابو عشمه ، التجارة الالكترونية العربية (الآفاق والتوقعات) بحث منشور على الموقع الالكتروني www.asbar.com/ar/cobtentx.aspx?c923
29. د. جواد كاظم البكري ، دورات الأعمال في الاقتصاد الأمريكي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، 2005 .
30. التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2002 .
31. د عبد الجبار الحلفي ، الاقتصاد العراق (النفط – الاخلال الهيكلي – البطالة) ، مركز العراق للدراسات ، 2008 .
32. <http://www.netessence.com.cy>
33. د. نجم عبود نجم ، إدارة المعرفة ، المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 .
34. د سعد علي العنزي ، د احمد علي صالح ، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الاعمال ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، الطبعة العربية ، 2009 .